

تفسير أبي السعود

الأنعام آية 93 94 .

لينذر بالياء على أن الضمير للكتاب ومن حولها من أهل المدر والوبر في المشارق والمغارب والذين يؤمنون بالآخرة وبما فيها من أفانين العذاب يؤمنون به أي بالكتاب لأنهم يخافون العاقبة ولا يزال الخوف يحملهم على النظرة والتأمل حتى يؤمنوا به وهم على صلواتهم يحافظون تخصيص محافظتهم على الصلاة بالذكر من بين سائر العبادات التي لا بد للمؤمنين من أدائها للإيذان بإنافتها من بين سائر الطاعات وكونها أشرف العبادات بعد الإيمان ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم أنه تعالى بعثه نبيا كمشيئة الكذاب والأسود العنسي أو اختلق عليه أحكاما من الحل والحرمة كعمرو بن لحيومتابعيه أي هو أظلم من كل ظالم وإن كان سبك التركيب على نفي الأظلم منه وإنكاره من غير تعرض لنفي المساوي وإنكاره فإن الاستعمال الفاشي في قولك من أفضل من زيد أو لا أكرم منه على أنه أفضل من كل فاضل وأكرم من كل كريم وقد مر تمام الكلام فيه أو قال أوحى إلي من جهته تعالى ولم يوح إليه أي والحال أنه لم يوح إليه شيء أصلا كعبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب للنبي فلما نزلت ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طكين فلما بلغ ثم أنشأناه خلقا آخر قال عبد الله تبارك الله أحسن الخالقين تعجبا من تفصيل خلق الإنسان ثم قال اكتبها كذلك فشك عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا فقد أوحى إلي كما أوحى إليه ولئن كان كاذبا فقد قلت كما قال ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله كالذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى إذ الظالمون حذف مفعول ترى لدلالة الطرف عليه أي ولو ترى الظالمين إذ هم في غمرات الموت أي شدائده من غمره إذا غشيه والملائكة باسطو أيديهم بقبض ارواحهم كالمتقاضي الملط الملح يبسط يده إلى من عليه الحق ويعنف عليه في المطالبة من غير إمهال وتنفيس أو باسطوها بالعذاب قائلين اخرجوا أنفسكم أي اخرجوا أرواحكم إلينا من أجسادكم وخلصوا أنفسكم من العذاب اليوم أي وقت الإمامة أو الوقت الممتد بعده إلى ما لا نهاية له تجزون عذاب الهون أي العذاب المتضمن لشدة وإهانة فإضافته إلى الهون وهو الهوان لعراقته فيه بما كنتم تقولون على الله غير الحق كاتخاذ الولد له ونسبة الشريك إليه وادعاء النبوة والوحي كاذبا وكنتم عن آياته تستكبرون فلا تتأملون فيها ولا تؤمنون بها ولق جئتمونا للحساب فرادى